(٣٧٦)

(القاسِمُ بن يَحْيَى الخَوْلَاني)

ثم الصَّنعاني شيخنا العلَّامة الأكبر. ولد في شهر رمضان سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها منهم العلَّامة أحمد بن صَالح بن أبي الرّجال، وشيخنا العلَّامة السيد عبد القادر بن أحمد، وشيخنا العلَّامة الحَسَن بن إسماعيل المغربي، والخطيب العلَّامة لُطف الباري بن أحمد الوَرْد، وغير هؤلاء. وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وانتفع به الطلبة في جميع الفنون، وأخذت عنه في أوائل الطلب، ولازمته وانتفعت به، فقرأت عليه الكافية في النحو وشرحها للسيد المفتي جميعاً، وشرحها للخبيصي جميعاً، وحواشيها وشرح الرضى إلّا شيئاً يسيراً من أواخره، والشافية في الصرف وشرحها للشيخ لطف اللَّه جميعاً، والتهذيب للسعد في المنطق وشرحه للشيرازي جميعاً، وشرحه للبزدي جميعاً، وتلخيص المفتاح وشرحه المختصر للسعد وحاشيته للطف اللَّه جميعاً، وفي الأصول غاية السؤل وشرحها وحاشيتها إلّا فَوْتاً يسيراً، والرسالة العضدية في آداب البحث وشرحها لِملَّا حنفي وما عليها من الحواشي. وفي علم الاصطلاح النخبة لابن حَجَر وشرحها له جميعاً، وفي شروح الحديث بعض شرح العمدة لابن دقيق العيد، ولَعلِّي سمعت منه غير ما تقدم. كان رحمه اللَّه يطارحني في البحث مطارحة المستفيد تواضعاً منه. ثم ترافقنا في الطلب على شيخنا السيد العلَّامة عبد القادر بن أحمد، وعلى شيخنا العلَّامة الحَسَن بن إسماعيل المغربي، وجرت بيني وبينه مباحثات في مسائل يشتمل عليها رسائل ولم تر عيناي مثله في التواضع وعدم التلفُّت إلى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه. وله في الزهد طريقة لا يلحقه فيها غيره بحيث كان يكتفي بما يحصل له من أجرة تلاوة القرآن، وما يحصل له من أجرة ما ينسخه بخطه الحسن. وله من قوة الفهم وسرعة الإدراك وحلّ الدقائق ما يبهر من عرفه. ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب. (ومات) رحمه اللَّه في اليوم الثاني من شهر شوّال سنة ١٢٠٩ تسعٍ ومائتين وألف.

(٣٧٧)

(السلطان قَانْصُوه سُلطان مِصْر)[١]

كان في أوائل الأمر أحد مماليك السلطان قايتباي، وكان أُمِّيّاً لا يعرف شَيْئاً لأنه جلب من بلاده وهو كبير قد شرع فيه الشيب، وصار السلطان قايتباي يرقيه لكونه أخاً

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ١٨٧.